

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "
أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"
رواه ابن ماجه .وصححه الألباني.

.....
المعنى الاجمالي:

قد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في سرعة إعطاء الأجير حقه فقال: "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه." ومن أنواع الظلم الحاصل في مجتمعات المسلمين عدم إعطاء العمال والأجراء والموظفين حقوقهم ولهذا عدة صور منها: أن يجحده حقه بالكلية ولا يكون للأجير بينة، فهذا وإن ضاع حقه في الدنيا فإنه لا يضيع عند الله يوم القيامة، فإن الظالم يأتي وقد أكل مال المظلوم فيعطى المظلوم من حسنات الظالم فإن فئت أخذ من سيئات المظلوم فطرحته على الظالم ثم طرح في النار. أن يخسه فيه فلا يعطيه إياه كاملا وينقص منه دون حق، وقد قال الله تعالى: ويبل للمطففين [المطففين/1]. ومن أمثلة ذلك ما يفعله بعض أرباب العمل إذا استقدم عمالا من بلدهم وكان قد عقد معهم عقدا على أجر معين، فإذا ارتبطوا به وباشروا العمل عمد إلى عقود العمل فغيرها بأجور أقل، فيقيمون على كراهية، وقد لا يستطيعون إثبات حقهم، فيشكون أمرهم إلى الله، وإن كان رب العمل الظالم مسلما والعامل كافرا كان ذلك البخس من الصد عن سبيل الله فيبوء بإثمه. ومن ذلك أن يزيد عليه أعمالا إضافية.

أو يطيل مدة الدوام ولا يعطيه إلا الأجرة الأساسية ويمنعه أجر العمل الإضافي. أو أن يماطل فيه فلا يدفعه إليه إلا بعد جهد جهيد وملاحقة شكاوى ومحاكم، وقد يكون غرض رب العمل من التأخير إملال العامل حتى يترك حقه ويكف عن المطالبة، أو بقصد الاستفادة من أموال العمال بتوظيفها، وبعضهم يراي فيها والعامل المسكين لا يجد قوت يومه ولا ما يرسله نفقة لأهله وأولاده المحتاجين الذين تغرب من أجلهم. فويل لهؤلاء الظلمة من عذاب يوم أليم، روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا وأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره."

تباين أدوار البشر

ولن تتكامل حركة الحياة وتعمر الأرض دون أن تتباين أدوار البشر وتتنوع مسؤولياتهم وتتعدد اهتماماتهم، وقد اقتضت مشيئة الله تعالى وحكمته أن يجعل بعض عباده أغنياء وبعضهم فقراء، وسخر كلاً من الطائفتين للأخرى، هذه تنمي المال وتنفق منه على تلك، وتلك تقوم بالعمل مقابل ذلك الإنفاق، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} {الأنعام: 165}، وقال تعالى: {لَنَحْنُ قَسَمًا بِيَتِّهِمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا} {الزخرف: 32}. والإسلام يوجه الأغنياء المخدومين إلى التواضع وعدم التكبر على الخادمين، ويجعل لهؤلاء حقوقا على أولئك يجب عليهم أن يؤدوها بدون مماطلة ولا نقص، فالمخدوم ينبغي أن يتواضع مع خادمه ولا يترفع عليه لأنه قد يكون أعظم درجة منه عند الله، وليس الفضل بكثرة الأموال ولا بعظم الأجسام، ولا بغير ذلك من متاع الدنيا وزينتها ومظاهرها، وإنما الفضل بالتقوى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} {الحجرات: 13}.

ما قال لي أفّ قط

ولم يقتصر فعل النبي صلى الله عليه وسلم على أداء حق الأجير دون إبطاء أو تأخير؛ بل ضرب أروع الأمثلة في معاملة الخادم أحسن معاملة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

"خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فوالله ما قال لي أفّ قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟" متفق عليه، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر الغفاري رضي الله عنه من الإساءة للخادم فقال له: {إِحْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم} (متفق عليه، فإذا لم نستطع أن نصل إلى درجة الكمال التي بلغها النبي صلى الله عليه وسلم في المعاملة فلنسد ولنقارب.

فالعامل ينقسم الى قسمين اولها العمل الديني هو الذى ينفذ بالاحكام الشرعية وثانيها العمل الصناعي كما يعرف ذلك في قواعد الاجتهاد سواء من ناحية الشرع او غيره فالعمل الصالح كله نعمة يعمه الشمل ما بين الديني والصناعي فمن كان عمله صالحا فيجزى بالجزاء الطيب للعمل الحسن وهو الجزاء المادي في الحياة الدنيا والثواب الاخروي يوم القيامة .

لهذا اذكرك

ايها المماطل برد الحقوق الى اصحابها وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وزن اعمالك قبل ان توزن عليك اتق الله في ابنائك واطفالك وفي نفسك ورزقك اعلم ان الله لا يخفى عليه شيء فهو سبحانه وتعالى يعلم ما تكن الصدور وما تعلن اياك والمماطلة واكل الحقوق. اتق دعوة المعسر فانها لا ترد وكذلك دعوة المظلوم التي ليس بينها وبين الله حجاب فما عليك الا الاسراع برد الحقوق لاصحابها حتى يبارك الله لك في رزقك

واموالك وابنائك واطفالك ونفسك حتى لا تكون من اشد الناس حسرة يوم القيامة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا غير حلة فدخل به النار ."

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- 1- لا يجوز ماطلة العاملين في حقوقهم لان ذلك يسبب الهلاك للعامل ولاسرته مما يعطل لهم اساليب المعيشة من مأكول ومشرب وملبس وكذلك يؤدي الى تقاعس العامل عن عمله وعدم اتقانه لذلك العمل الموكل اليه لانه لا يستوفي اجرتة بعد عمله .
- 2- من كان عمله صالحا فيجزى بالجزاء الطيب للعامل الحسن وهو الجزاء المادي في الحياة الدنيا والثواب الاخروي يوم القيامة .
- 3- ان يرقق بعامله فلا يؤذيه ولا يحمله مالا يطيق لان العامل له طاقة محددة لا يتعداها يقول الله تبارك وتعالى : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) سورة البقرة الآية 286.
- 4- الاسلام قد ضمن للعاملين حقوقهم وتوفير الحياة الكريمة لهم ولاسرهم فلا يجوز لرب العمل ان يؤذيه بل يجب ان يعطيه حقه في الاجر والراحة واداء العبادات والقيام بحق الزوجية والوالدين
- 5- فليعلم كل انسان انه مسئول عن كل كبيرة وصغيرة يوم القيامة.
- 6- الاجر هو حق للعامل دون ان يمن عليه رب العمل .
- 7- المطلوب من كل رب عمل أن يعدل بين عماله الذين يعملون تحت يديه فالعاملون هم رعية وأمانة عند رب العمل وهو مسئول عنهم .
- 8- العمل نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان فهي عبادة يمارسها الإنسان كل يوم من أجل مصدر الزرق وتحصيل القوت، فالإنسان يناضل ويكافح من أجل هذه المعيشة متحملاً أعباء الحياة .
- 9- إن العمل -أيما كان مجاله- خير من سؤال الناس وبذل ماء الوجه والذل لغير الله وفي الحديث: "لو أن أحدكم أخذ خبْله فأتى بحطَبٍ فباعه فأغنى به نفسه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" متفق عليه..
- 10- إن من خير المكاسب مكسباً نالته النفس بنصبها وكدها وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم: "خير مال الرجل عمله بيده، وكل بيع مبرور" رواه أحمد وصححه الألباني.

- 11- إن للعمل أركاناً ثلاثة: عامل وعمل ورب عمل وقد تبين شرف العمل، ولا يشرف العمل إلا إذا كان مباحاً، ومن استزق بمحرم فقد عرض نفسه للعذاب، وعاجله الحق في الدنيا قبل الآخرة.
 - 12- صاحب المال والعمل فله حقوق وعليه واجبات؛ فمن حقوقه على الأجير أن يلتزم له بالعمل وقد أمر الله العامل ورب العمل بالتزام العقد الذي بينهما، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ). ومن حقه على أجيرو أن يكون أميناً له، قوياً في أداء مهمته، والقوة والأمانة سمات العامل المسلم، وفي خبر موسى -عليه السلام-: -قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين-.
 - 13- واجبات رب العمل فأولها الوضوح والجلاء في العقد وطبيعة العمل، ومقدار المال المستحق وموعد السداد .
 - 14- حينما يتعاقد اثنان على عمل معين فلا بد من تحديد العمل، وتحديد الأجرة قبل البدء في العمل، وتلك خلة الأنبياء وسبيل العادلين، فهذا نبي الله موسى -عليه السلام- لما ذهب إلى الرجل الصالح قال له: (إني أريد أن أنكِحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرتي ثمانية حجج [القصص:27]، فحد له الأجرة قبل أن يبين له العمل، ويمثل هذا الجلاء يسود الصلح والصفاء ويصلح العمل والعطاء، ويرغم الشيطان.
 - 15- إن الحيانة والخلف من صفات المنافقين.
 - 16- ان شيوع الظلم في الناس علامة شر وفساد، وأذن محق وعذاب؛ فكيف إذا مورس الظلم بصورة بشعة مع طبقة المستضعفين كالعمال؟!.
 - 17- إن الأمة لتهون عند الله وتحرم كثيراً من الخير إذا ظلم فيها الضعيف وتسلط القوي.
 - 18- في شريعة الإسلام ثناء على رب العمل الذي أدى الحق الواجب عليه، بل أمسى أداء حقوق العمال بصدق سبباً لإجابة الدعوات والنجاة من الكربات والأزمات
- والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ



فوائد من أحاديث النبي

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (90)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز